السنة الثالثة إدارة الأوقاف و صناديق الزكاة

مقياس الزكاة و التنمية

عنوان الدرس: دور الزكاة في القضاء على البطالة

إن عملية تحصيل الزكاة تعني نقل وحدات من دخول الأغنياء الذين يقل عندهم الميل الحدي للاستهلاك، ويزيد عندهم الميل الحدي للادخار، إلى أيدي الفقراء الذين يزيد عندهم الميل الحدي للاستهلاك، ويقل أو ينعدم عندهم الميل الحدي للادخار، ويترتب عن ذلك نتيجة غاية في الأهمية، هي أن انتقال الزكاة من جيوب الأغنياء إلى أيدي الفقراء، سوف يؤدي إلى زيادة الطلب الفعال ، باعتبار أن الفقراء هم الفئة التي يصل عندها الميل الحدي للاستهلاك إلى أعلى درجة، وهذه الزيادة في الطلب الفعال يترتب عليها بالضرورة زيادة في طلب سلع الاستهلاك، فتروج الصناعات الاستهلاكية، وهذا بدوره يؤدي إلى رواج صناعات السلع الانتاجية المستخدمة في صناعات السلع الاستهلاكية، ومع رواج كل صناعة منها، فإن العمالة تزيد، ويكون تأثير مضاعف الاستثمار مؤديا إلى زيادة التوظف الكلي، بما يكفي لتشغيل العاطلين في المجتمعات النامية لكبر المضاعف فيها.

لذا فإن نظام الزكاة يقتضي أن يستمر التداول في النقد دون انقطاع، وذلك يعني استمرار الطلب على المنتجات بما توسعه في القاعدة المحلية المستهلكة واستمرار الطلب معناه حث العرض على مقابلة الطلب أي زيادة الانتاج، وكل زيادة في الانتاج تعني زيادة في الطلب على العمال، وزيادة الطلب على العمال تعني ارتفاع أجورهم، وبالتالي زيادة أخرى في القوة الشرائية، أو زيادة جديدة في الطلب[3]، كذلك فإنه من المتفق عليه بين جميع الاقتصاديين أن إعادة توزيع الدخل والثروة، تؤدي إلى تقليل الفوارق والتفاوت بين الأفراد فقراء وأغنياء فهذا أمر أيضا له تأثيره الكبير في علاج البطالة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن من المعلوم أن الزكاة ومن خلال سهم الفقراء والمساكين تعمل على إمكانية إعطاء البطال، أو العاطل عن العمل إذا كان من أصحاب الحرف والمهارات، أو قادرعلى مزاولة عمل تجاري، ما يمكنه من ممارسة هذا النشاط الاقتصادي، بحيث يعود عليه من وراء ذلك دخل مناسب له ولعائلته

هذا إلى جانب أن الزكاة لا تعطى إلا للعاجزين عن الكسب، فلا تعطى للقادرعلى العمل والكسب، قال النبي صلى الله عليه وسلم "**لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي**"، وهذا يعني قدرة الزكاة على محاربة البطالة خاصة الاختيارية.

كما أنه ومن المتعارف عليه اقتصاديا أن مقدار عرض العمل في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة ،يتوقف على القدرة على العمل، وهي تتوقف بدورها على كمية العمل المتاح للعملية الإنتاجية ونوعيته، وتتوقف كمية العمل على مستوى الطاقة الجسمانية الكامنة في الأفراد القادرين على العمل، وهذا يعتمد على مستوى ما حصل عليه العاملون من غذاء وعلاج ضد الأمراض، ويبرز دور الزكاة هنا في زيادة كمية العمل من خلال ما خصص من حصيلتها للفقراء والمساكين وهذأ السهم سيجعلهم قادرين على المحافظة على كمية العمل المبذول والذي يتهدد بالانقطاع، أو النقصان في حالة قلة الغذاء الكافي، أو تعرضهم للأمراض.

وبهذا تكون الزكاة قد أسهمت وبشكل فعلي في توظيف هذه الفئة، وفي تحسين أدائها لتجعل منها قوة انتاجية فاعلة، مما يؤهلها للمشاركة، وبقوة في العملية التنموية في المجتمع.